

شرح الأسماء الحسنى

[162] في النار عقابه سبحانه الخ يا من إليه يهرب الخائفون هرب هربا بالتحريك ومهربا وهربا نافر يا من إليه يفرغ المذنبون فرغ إليه أي استغاث يا من إليه يقصد المنيبون ناب واناب إلى الله أي تاب يا من إليه يرغب الزاهدون الزهد ضد الرغبة وللزها ودرجات فمن زاهد يزهد في الدنيا ومن زاهد يزهد في الآخرة ومن زاهد يزهد فيما سوى شهود جمال الذات وان كانت محاسن الصفات ليشاهد ذلك الجمال بلا مشاهدة مزاحمة كل التعينات وأشار تعالى إلى الزهد بقوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وبقوله لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا يا من إليه يلجاء المتحIRON يا من به يستأنس المريرون عرف اهل السلوك الارادة بانها جمرة من نار المحبة تنقذ في القلب مقتضية لاجابة دواعي الحقيقة يا من به يفتخر المحبون بالمحبة الحقيقية التي هي محبة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله من حيث هي افعاله وكيف لا يفتخرون به وكل جمال وجلال وزينة وكمال تحلت وتزينت بها المحبوبات الاخر رشحات من جماله وجلاله وجميعها منه وبه وله واليه ومستعارة منه لها وودائع عندها ولا بد يوما ان يرد الودائع وان كنت في ريب مما تلونا عليك فتحقق بمقام شهود المفصل في المجل وشهود المجل في المفصل حتى تشاهد ما يشاهدون وتحب ما يحبون وتفتخر بما يفتخرون وترى ان حال الناس في ابتهاجاتهم بمرخوباتهم ومحبوباتهم حيث حرموا عن الغبطة العظمى واثروا الغبن الافحش وراموا عنه بدلا لا نسبة بينهما في الجامعة والدوام بالقياس إلى حال هؤلاء المحبين العارفين كحال الصبيان في الالتذاذ باللعب بالصولجان ونحوه بالنسبة إلى حال الرجال البالغين في ابتهاجهم باغراضهم ورياساتهم ونعم ما قيل آنجا كه پيشگاه حقيقت شود پديد شرمنده رهروی كه عمل بر مجاز كرد ثم انه كما ان السالك يتدرج في الكمال فيصير اولا منيبا إلى الله ثم زاهدا ثم واقعا في الحيرة والهيمن ثم مريدا ثم محبا كذلك اسند الافعال المتدرجة إليهم من القصد والرغبة واللجاء والاستيناس والافتخار بالترتيب في هذه الاسماء الحسنى ثم ان المحبة والعشق والشوق والارادة والميل والابتهاج ونحوها روح معانيها واحد كما قيل ليست فرقى در میان حب وعشق شام در معنى نباشد جز دمشق الا ان الشرع لم يستعمل لفظ العشق كثيرا والسر في ذلك ان النبي بما هو نبى شانه الاتيان بالاداب وتنظيم عالم الكثرة والعشق شيمته التخريب والوحدة